# إيليا - رقم ثلاثة

ليكن معلوما

Jeff Pippenger
2023-09-29

> فلما حان وقت تقدمة المساء، تقدم إيليا النبي وقال: يا ربّ إله إبراهيم وإسحاق وإسرائيل، ليُعلَم اليوم أنك أنت الله في إسرائيل، وأنني عبدك، وأني قد فعلت كل هذه الأمور بأمرك. 1 ملوك 18:36.

لقد كنا نحدّد خصائص إيليا كرمز. إحدى تلك الخصائص هي أن خدمات إيليا ويوحنا المعمدان وويليام ميلر ورسالتهم تُعدّ أدواتَ دينونة. لقد استخدم الرب رسالتهم ليمتحن تاريخ كل منهم. قال يسوع إنه لو لم يأتِ، لما كانت لليهود المماحكين خطية.

> لو لم أكن قد جئت وكلمتهم، لم تكن لهم خطية؛ وأما الآن فليس لهم عذر في خطيتهم. يوحنا 15:22.

يحدد حزقيال المبدأ نفسه لليهود المجادلين في تاريخه.

> لأنهم بنون قساة الوجوه وقساة القلوب. إني أرسلك إليهم، فتقول لهم: هكذا يقول السيد الرب. وهم، سواء سمعوا أم امتنعوا (لأنهم بيت متمرّد)، سيعلمون أن نبيًّا قد كان بينهم. حزقيال ٢:٤، ٥.

تشمل رمزية إيليا دوره كأداة للدينونة.

> المشتغلون بإعلان رسالة الملاك الثالث يفحصون الكتب المقدسة وفق النهج نفسه الذي اعتمده الأب ميلر. في الكتاب الصغير المعنون «آراء في النبوات وفي التسلسل الزمني النبوي»، يقدم الأب ميلر القواعد التالية البسيطة لكنها ذكية ومهمة لدراسة الكتاب المقدس وتفسيره:
>
> '1. يجب أن تكون لكل كلمة صلتها المناسبة بالموضوع المعروض في الكتاب المقدس؛ 2. كل ما في الكتاب المقدس ضروري، ويمكن فهمه بالاجتهاد في التطبيق والدراسة؛ 3. لا يمكن، ولن يخفى، شيء مما أُعلن في الكتاب المقدس عن الذين يسألون بإيمان من غير ارتياب؛ 4. لفهم العقيدة، اجمع كل النصوص الكتابية المتعلقة بالموضوع الذي تريد معرفته، ثم دع لكل كلمة تأثيرها المناسب؛ وإن استطعت أن تصوغ نظريتك من دون تناقض، فلن تكون مخطئًا؛ 5. يجب أن يكون الكتاب المقدس مفسرًا لنفسه، لأنه قاعدة لنفسه. فإذا اعتمدت على معلم ليشرح لي، وكان يخمن معناه، أو يرغب أن يكون كذلك بسبب عقيدته المذهبية، أو ليعد حكيمًا، فإن تخمينه أو رغبته أو عقيدته أو حكمته تكون هي قاعدتي، لا الكتاب المقدس.'
>
> ما ورد أعلاه جزء من هذه القواعد؛ وفي دراستنا للكتاب المقدس سنحسن عملاً جميعًا إن نحن التزمنا بالمبادئ المبيّنة.
>
> الإيمان الحقيقي يقوم على الكتاب المقدس؛ لكن الشيطان يستخدم حيلاً كثيرة ليلوي نصوص الكتاب المقدس ويُدخل الضلال، حتى إن الأمر يحتاج إلى حذرٍ شديد إذا أراد المرء أن يعرف ما يعلّمه حقًا. ومن أعظم أوهام هذا الزمان الإفراط في التعويل على الشعور، وادّعاء الأمانة مع تجاهل النصوص الصريحة في كلمة الله لأن تلك الكلمة لا تتفق مع الشعور. كثيرون لا أساس لإيمانهم سوى العاطفة. دينهم يتلخّص في الإثارة؛ فإذا خمدت، تلاشى إيمانهم. قد تكون المشاعر تبناً، وأما كلمة الله فهي الحنطة. ويقول النبي: "ما للتبن مع الحنطة؟"

لن يُدان أحد لعدم الاهتداء بنور ومعرفة لم تكونا لديه قط، ولم يكن يستطيع الحصول عليهما. ولكن كثيرون يرفضون إطاعة الحق الذي يقدمه إليهم سفراء المسيح، لأنهم يريدون مسايرة مقاييس العالم؛ والحق الذي بلغ إلى فهمهم، والنور الذي أشرق في النفس، هو نفسه سيدينهم في الدينونة. في هذه الأيام الأخيرة لدينا النور المتراكم الذي كان يسطع عبر جميع العصور، وسنُساءل تبعًا لذلك. إن طريق القداسة ليس على مستوى العالم؛ إنه طريق مرتفع. إن سرنا في هذا الطريق، وإن ركضنا في طريق وصايا الرب، فسنجد أن «سبيل الصديقين كنور مشرق، يتزايد وينير إلى النهار الكامل». Review and Herald، 25 نوفمبر 1884.

لا نُدان بسبب عدم الأخذ بالنور والمعرفة التي لم تكن لدينا قط، ولم نكن نستطيع الحصول عليها. والعنصر المهم في هذا القول هو العبارة "لم نكن نستطيع الحصول عليها". إن إيليا ويوحنا وميلر يمثلون نورًا لأجيالهم يمكن بلوغه. إن وجود رسالتهم نزع الستار عما يُسمّى قانونيًا في الولايات المتحدة بـ"إمكانية الإنكار المعقول". ورسالة إيليا، في أي جيل تتجلّى فيه، تزيل أي "إمكانية للإنكار المعقول"، وبذلك تجعل الجيل بأسره مسؤولًا عن النور الذي يُقدّم حينئذ.

قال أخي في وقت من الأوقات إنه لن يسمع شيئًا يتعلق بالعقيدة التي نتمسك بها، خوفًا من أن يقتنع. لم يكن يأتي إلى الاجتماعات، ولا يستمع إلى العظات؛ لكنه صرّح بعد ذلك بأنه رأى أنه مذنب كما لو كان قد سمعها. كان الله قد منحه فرصة لمعرفة الحق، وسيحاسبه على هذه الفرصة. هناك كثيرون بيننا متحاملون على التعاليم التي تُناقَش الآن. لا يأتون ليسمعوا، ولا يبحثون بهدوء، بل يطرحون اعتراضاتهم في الخفاء. هم راضون تمامًا عن موقفهم. 'أنت تقول: إني غني، وقد استغنيت، ولا حاجة لي إلى شيء؛ ولا تعلم أنك شقي وبائس وفقير وأعمى وعريان. أشير عليك أن تشتري مني ذهبًا مصفّى بالنار لكي تغتني؛ وثيابًا بيضاء لكي تلبس فلا يظهر خزي عريك؛ وكحّل عينيك بكحل لكي تبصر. إني كل من أحبه أوبخه وأؤدبه؛ فكن غيورًا وتب' (رؤيا 3:17-19).

هذا النص الكتابي ينطبق على الذين يعيشون ضمن مدى سماع الرسالة، لكنهم لا يأتون لسماعها. وما يدريك لعل الرب يقدم براهين جديدة على حقه، واضعًا الحق في إطار جديد، لكي يُهيّأ طريق الرب؟ أيّ خطط كنتم تضعون لكي يتخلل نور جديد صفوف شعب الله؟ ما الدليل لديكم على أن الله لم يرسل نورًا إلى أبنائه؟ يجب أن نطرح جانبًا كل اكتفاء ذاتي وأنانية واعتداد بالرأي. ينبغي أن نأتي إلى قدمي يسوع ونتعلم منه، هو الوديع والمتواضع القلب. لم يعلّم يسوع تلاميذه كما علّم الحاخامات تلاميذهم. لقد جاء كثير من اليهود واستمعوا بينما كان المسيح يكشف أسرار الخلاص، لكنهم لم يأتوا ليتعلموا؛ بل جاؤوا لينتقدوا، ليصطادوه في شيء من التناقض، لكي يكون لديهم ما يحرّضون به الشعب. كانوا قانعين بمعرفتهم، لكن أبناء الله يجب أن يعرفوا صوت الراعي الحقيقي. أليس هذا زمانًا يجدر فيه جدًا أن نصوم ونصلي أمام الله؟ إننا في خطر الخلاف، وفي خطر التحزّب حول مسألة خلافية؛ أفلا ينبغي أن نطلب الله بجدية، باتضاع النفس، لكي نعرف ما هو الحق؟ مختارات من الرسائل، الكتاب الأول، ص 413.

الذين يمثّلون رسالة إيليا هم أدوات للدينونة في عملية تطهير تهيّئ الطريق لرسول العهد ليطهّر الهيكل. عند إتمام عمل تطهير الهيكل يُستعلن نور الحق الحاضر. ولو لم يُستعلن، لبقي الذين كان المسيح ولا يزال يسعى لتطهيرهم محتفظين بعباءة خداع الذات اللاودكية. يرمز إيليا إلى خدمة تقدّم الحق كأداة للدينونة. لذلك أُعلِمنا أن الذين رفضوا رسالة يوحنا المعمدان لم يستطيعوا أن ينتفعوا بتعليم يسوع.

"تم إرشادي للعودة إلى الإعلان عن المجيء الأول للمسيح. تم إرسال يوحنا بروح إيليا وقوته لتهيئة طريق يسوع. الذين رفضوا شهادة يوحنا لم ينتفعوا بتعاليم يسوع." الكتابات المبكرة، 258.

في التواريخ النبوية التي تُمثِّل تطهير شعب الله، تنكشف رسالة الحق الحاضر التي تُحمِّل الجيل مسؤولية اختيار الظلمة أو النور.

> أما أنت يا دانيال، فاطوِ الكلام، واختم الكتاب إلى وقت النهاية: كثيرون يذهبون ويجيئون، وتزداد المعرفة.... وقال: امضِ في طريقك يا دانيال، لأن الكلام مغلق ومختوم إلى وقت النهاية. كثيرون يُطهّرون ويُبيّضون ويُمحّصون، وأما الأشرار فيفعلون شرًا، ولا أحد من الأشرار يفهم، وأما الحكماء فيفهمون. دانيال 12: 4، 9، 10.

الذين يمثّلون رسالة إيليا في أجيالهم المتعاقبة يعيّنهم المسيح سفراء له لكي يستخدمهم كأدواتٍ للدينونة. هذا ما كان إيليا يعلنه حين قال: «ليُعلَم اليوم أنك أنت الله في إسرائيل، وأني أنا عبدك، وبأمرك فعلتُ هذه الأمور كلّها».

وقد بيّن يسوع هذه الحقيقة أيضًا بخصوص يوحنا المعمدان.

> وفيما هم منطلقون، ابتدأ يسوع يقول للجموع عن يوحنا: ماذا خرجتم إلى البرية لتنظروا؟ أقصبة تحركها الريح؟ بل ماذا خرجتم لتنظروا؟ أإنسانًا لابسًا ثيابًا ناعمة؟ هوذا الذين يلبسون الثياب الناعمة هم في بيوت الملوك. بل ماذا خرجتم لتنظروا؟ نبيًا؟ نعم، أقول لكم، وأعظم من نبي. فهذا هو الذي كُتب عنه: ها أنا أرسل ملاكي أمام وجهك، الذي يهيئ طريقك قدامك. متى 11:7-10.

كان يوحنا أكثر من مجرد نبي، بل كان أداةً للقضاء، وكانت خدمته مرتبطةً بجيله، لأنهم كانوا قد خرجوا إلى البرية ليروه، كما أن كل إسرائيل جاء إلى الكرمل بأمر آحاب. فهم ويليام ميلر ازدياد المعرفة الذي فُكّ ختمه في عام 1798. وقد مثّل أولئك الذين يجولون ذهابًا وإيابًا في كلمة الله مع ازدياد المعرفة. كانت رسالته قائمة على الزمن النبوي، وفي عام 1840 وُضِعت رسالته وخدمته في جيله على نحوٍ جعل العالم البروتستانتي بأسره يراقب ليرى ما إذا كانت منهجيته ستنجح. وعندما تأكّد ذلك، حُمِلَت رسالته إلى أنحاء العالم.

> في عام 1840، أثار تحقق لافت لنبوءة اهتمامًا واسعًا. قبل ذلك بسنتين، نشر جوشيا ليتش، وهو أحد أبرز الوعاظ المبشرين بالمجيء الثاني، شرحًا للإصحاح التاسع من سفر الرؤيا، متنبئًا بسقوط الدولة العثمانية. ووفقًا لحساباته، كان من المقرر أن يُطاح بهذه القوة... في 11 أغسطس 1840، حيث يُتوقع أن تنكسر شوكة الدولة العثمانية في القسطنطينية. وهذا، أعتقد، سيتبين أنه هو الحال.
>
> في الوقت المحدد بالضبط، قبلت تركيا، من خلال سفرائها، حماية القوى المتحالفة في أوروبا، وبذلك وضعت نفسها تحت سيطرة الأمم المسيحية. وقد حقق هذا الحدث النبوءة تمامًا. وعندما صار ذلك معلومًا، اقتنعت أعداد غفيرة بصحة مبادئ تفسير النبوات التي تبناها ميلر ورفاقه، ونالت حركة المجيء زخمًا رائعًا. وانضم إلى ميلر رجال ذوو علم ومكانة، في الوعظ ونشر آرائه على السواء، ومن عام 1840 إلى عام 1844 امتد العمل سريعًا. الصراع العظيم، 334، 335.

الفترة "من 1840 إلى 1844" تمثل تاريخ "الرعود السبعة" الوارد في سفر الرؤيا الإصحاح العاشر. في تلك الحقبة بدأت عملية تطهير تم تصويرها في سفر ملاخي الإصحاح الثالث، وفي تطهيرَي المسيح للهيكل. كانت عملية التطهير عملية اختبار تدريجية، مبنية على فهم ميلر لمبدأ اليوم بسنة. الذين يمثلون رسالة إيليا يهيئون الطريق لرسول العهد ليأتي بغتة إلى هيكله، وهم رمز لأداة دينونة يستخدمها رسول العهد ليكنس بها الذين يختارون الظلمة بدلاً من النور.

> أما أنا فأعمّدكم بالماء للتوبة، وأما الذي يأتي بعدي فهو أقوى مني، الذي لست أهلاً أن أحمل نعليه؛ هو سيعمّدكم بالروح القدس وبالنار. المذراة في يده، وسينقّي بيدره تماماً، ويجمع قمحه إلى المخزن؛ وأما التبن فيحرقه بنار لا تُطفأ. متى ٣:١١، ١٢.

في زمن المسيح، كما يَرِد في يوحنا 6:66، فقد عددًا من التلاميذ أكثر من أي وقت آخر. وفي كتاب مشتهى الأجيال، حيث يُناقَش هذا المقطع من إنجيل يوحنا، كان المنهج المتّبع في تطبيق النبوة هو السبب نفسه لرحيل التلاميذ. لم يستطيعوا أن يفهموا أن الحرفي يمثّل الروحي، ووفقًا للرسول بولس فإن الحرفي يسبق الروحي.

> وهكذا مكتوب، صار آدم الإنسان الأول نفسًا حية؛ وآدم الأخير روحًا محييًا. ولكن ليس الروحي أولًا، بل الطبيعي؛ ثم الروحي. ١ كورنثوس ١٥:٤٥، ٤٦.

لعدم رغبتهم، وبالتالي لعدم قدرتهم، رفض اليهود أن يفهموا المسيح عندما أعلن أنه خبز السماء الذي يجب أن يؤكل. وقد تغلّبت العادات والتقاليد على المنهج الذي اتبعه المسيح نفسه. وفيما يتعلق بهذا الأمر سجّلت الأخت وايت:

> بالتوبيخ العلني لعدم إيمانهم، ازداد هؤلاء التلاميذ ابتعادًا عن يسوع. وقد استاءوا كثيرًا، ورغبةً منهم في جرح المخلِّص وإرضاء حقد الفريسيين، ولّوه ظهورهم وانصرفوا عنه بازدراء. لقد حسموا أمرهم؛ أخذوا المظهر دون الروح، والقشرة دون اللبّ. ولم يبدّلوا قرارهم بعد ذلك قط، إذ لم يعودوا يسيرون مع يسوع.
>
> "«الذي رفشه في يده، وسينقّي بيدره تمامًا، ويجمع قمحه إلى المخزن.» متى ٣:١٢. كان هذا أحد مواسم التنقية. بكلمات الحق كان التبن يُفصل عن الحنطة. ولأنهم كانوا متكبّرين ومبرّرين في أعين أنفسهم أكثر من أن يقبلوا التوبيخ، ومحبّين للعالم أكثر من أن يقبلوا حياة التواضع، انصرف كثيرون عن يسوع. ولا يزال كثيرون يفعلون الشيء نفسه. تمتحن النفوس اليوم كما امتحن أولئك التلاميذ في مجمع كفرناحوم. عندما تُقرّب الحقيقة إلى القلب، يرون أن حياتهم ليست على وفاق مع مشيئة الله. يرون حاجتهم إلى تغيير كامل في ذواتهم؛ لكنهم لا يرضون أن ينهضوا بعمل إنكار الذات. لذلك يغضبون عندما تُكشف خطاياهم. ويمضون مستائين، كما ترك التلاميذ يسوع وهم يتذمّرون: «هذا الكلام صعب؛ من يقدر أن يسمعه؟» مشتهى الأجيال، ٣٩٢."

هو رسول العهد لملاخي الذي ينقّي بني لاوي بالنار. إنه ينقّي بيدره تنقية تامة، فيفصل الحنطة عن التبن. وهو يقوم بهذا العمل بمذراة. فالمذراة هي التي تُنجز الفصل، والمذراة هي رسالة الحق الحاضر لكل تاريخ معيّن حيث يطهّر بني لاوي. المذراة هي رسالة إيليا والرسل، الذين يمثّلون أداة دينونة.

> هأنذا أرسل ملاكي، فيهيئ الطريق أمامي، ويأتي بغتة إلى هيكله السيد الذي تطلبونه، وملاك العهد الذي تسرون به. هأنذا يأتي، قال رب الجنود. ومن يحتمل يوم مجيئه؟ ومن يثبت عند ظهوره؟ لأنه كنار الممحص وكأشنان القصارين. فيجلس ممحصا ومنقيا للفضة، فينقي بني لاوي ويصفيهم كالذهب والفضة، لكي يقدموا للرب تقدمة بالبر. فتكون تقدمة يهوذا وأورشليم مرضية للرب كما في أيام القدم وكما في السنين القديمة. ملاخي ٣:١-٤.

الذي يأتي بعد يوحنا المعمدان هو الذي ينقّي بيدره بالمذراة، وهو كنار الممحص. تتم عملية التطهير على يد ملاك العهد، ومن ثمّ يشير ذلك إلى حقبة تاريخية يُقيم فيها الرب عهداً مع شعب عهد مختار جديد. عندما أُنقذ إسرائيل القديم من عبودية مصر، كان من محاور ذلك التاريخ المقدس مسألة «البكر»، سواء أكان موت أبكار مصر أم اعتبار الله لإسرائيل بكره.

> وتقول لفرعون: هكذا يقول الرب: إسرائيل ابني البكر. وأقول لك: أطلق ابني ليعبدني، وإن أبيت أن تطلقه، فهأنذا أقتل ابنك البكر. خروج 4: 22، 23.

عندما دخل الله في عهدٍ مع إسرائيل إبان خروجهم من مصر، كانت الخطة الإلهية أن يُكرّس كل بكر من كل سبط لعمل الكهنوت. ولكن عند تمرّد العجل الذهبي، كان سبط لاوي وحده الذي وقف إلى جانب

موسى في ذلك التمرّد. ولأمانتهم، أبطل الله خطته القاضية بتكريس كل بكرٍ من كل سبط للكهنوت، وتجاوز سائر الأسباط وأعطى سبط لاوي الحق الحصري في الكهنوت. عندما يُطهّر ملاك العهد بني لاوي، فهو يُمثّل تاريخًا تُوضَع فيه جماعة عهدٍ سابقة جانبًا لأجل جماعة عهدٍ جديدة. وكان هذا هو الحال مع يوحنا المعمدان، والميلريين، وسيكون كذلك مع المئة والأربعة والأربعين ألفًا. من عام 1840 إلى 1844 أُطلقت عملية تطهير من خلال قضية اختبارية تمثّلت في الرسالة النبوية التي أُعطيت لويليام ميلر. وقد أدى ذلك إلى مجيء الرب فجأة إلى هيكله في 22 أكتوبر/تشرين الأول 1844، غير أن عملية التطهير لم تنتهِ حتى عام 1863.

كلٌّ من نبوة دانيال 8:14، "إلى ألفين وثلاثمئة يوم؛ حينئذٍ يتطهّر المقدس"، ورسالة الملاك الأول، "خافوا الله وأعطوه مجداً، لأنه قد جاءت ساعة دينونته"، أشارتا إلى خدمة المسيح في قدس الأقداس، إلى الدينونة التحقيقية، لا إلى مجيء المسيح لفداء شعبه وإهلاك الأشرار. لم يكن الخطأ في حساب الأزمنة النبوية، بل في الحدث الذي سيقع عند نهاية الألفين والثلاثمئة يوم. وبسبب هذا الخطأ تعرّض المؤمنون لخيبة أمل، غير أن كل ما تنبأت به النبوة، وكل ما كان لهم سند كتابي لتوقّعه، قد تحقق. وفي الوقت عينه الذي كانوا فيه يندبون إخفاق آمالهم، كان الحدث الذي أنبأت به الرسالة قد وقع، وهو ما لا بدّ أن يتم قبل أن يظهر الرب ليعطي الأجرة لعبيده.

كان المسيح قد جاء، لا إلى الأرض كما كانوا يتوقعون، بل، كما أُشير إليه في الرمز، إلى قدس الأقداس في هيكل الله الذي في السماء. يقدمه النبي دانيال آتيًا في هذا الوقت إلى القديم الأيام: 'كنت أرى في رؤى الليل، وإذا مع سحب السماء مثل ابن إنسان أتى وجاء'-لا إلى الأرض، بل-'إلى القديم الأيام، فقربوه قدامه.' دانيال 7:13.

وقد تنبأ النبي ملاخي أيضًا عن هذا المجيء: 'الرب الذي تطلبونه سيأتي بغتة إلى هيكله، وملاك العهد الذي تسرّون به: هوذا يأتي، يقول رب الجنود.' ملاخي 3:1. كان مجيء الرب إلى هيكله مفاجئًا وغير متوقّع لشعبه. لم يكونوا يتوقعونه هناك. كانوا يتوقعون أن يأتي إلى الأرض، 'في نار ملتهبة منتقمًا من الذين لا يعرفون الله والذين لا يطيعون الإنجيل.' تسالونيكي الثانية 1:8.

لكن الشعب لم يكن بعد مستعدًا للقاء ربهم. كان لا يزال هناك عمل إعداد ينبغي إنجازه لأجلهم. كان ينبغي أن يُعطَوا نورًا يوجّه أذهانهم إلى هيكل الله في السماء؛ وبينما يتبعون بإيمان رئيس كهنتهم في خدمته هناك، ستُكشف لهم واجبات جديدة. وكان ينبغي أن تُعطى الكنيسة رسالة أخرى من التحذير والإرشاد.

يقول النبي: «من يحتمل يوم مجيئه؟ ومن يثبت عند ظهوره؟ لأنه مثل نار الممحِّص ومثل أشنان القَصّار. فيجلس ممحِّصًا ومنقِّيًا للفضة، فينقِّي بني لاوي ويصفِّيهم كالذهب والفضة، لكي يقدِّموا للرب تقدمة بالبر». ملاخي 3: 2، 3. الذين يكونون أحياء على الأرض حين تنتهي شفاعة المسيح في المقدس في العُلى، سيلزمهم أن يقفوا أمام إله قدوس بلا شفيع. يجب أن تكون ثيابهم بلا دنس، وأن تُنقّى طباعهم من الخطيئة بدم الرش. وبنعمة الله وباجتهادهم الشخصي يجب أن يكونوا غالبين في المعركة مع الشر. وبينما تجري الدينونة التحقيقية في السماء، وبينما تُزال خطايا المؤمنين التائبين من المقدس، ينبغي أن يجري عمل خاص للتطهير وطرح الخطيئة بين شعب الله على الأرض. هذا العمل يُعرض بصورة أوضح في رسائل الأصحاح الرابع عشر من سفر الرؤيا.

عند إتمام هذا العمل، سيكون أتباع المسيح مستعدين لظهوره. «حينئذٍ تكون تقدمة يهوذا وأورشليم مرضية للرب كما في أيام القدم وكما في السنين القديمة». ملاخي 3:4. ثم إن الكنيسة التي سيستقبلها ربنا لنفسه عند مجيئه ستكون «كنيسة مجيدة لا دنس فيها ولا غضن أو شيء من مثل ذلك». أفسس 5:27. وحينئذٍ ستبدو «طالعة كالصبح، جميلة كالقمر، طاهرة كالشمس، مرهبة كجيش بألوية». نشيد الأنشاد 6:10.

إلى جانب مجيء الرب إلى هيكله، يتنبأ ملاخي أيضاً بمجيئه الثاني، مجيئه لتنفيذ الدينونة، بقوله: «وسأقترب إليكم للدينونة؛ وأكون شاهداً سريعاً على السحرة، وعلى الزناة، وعلى الحالفين زوراً، وعلى الذين يظلمون الأجير في أجرته، والأرملة واليتيم، ويصرفون الغريب عن حقه، ولا يخافونني، يقول رب الجنود». ملاخي 3:5. ويشير يهوذا إلى المشهد نفسه إذ يقول: «هوذا الرب آتٍ في ربوات قديسيه، ليجري دينونة على الجميع، ولإقامة الحجة على جميع الفجّار منهم بكل أعمال فجورهم». يهوذا 14، 15. هذا المجيء، ومجيء الرب إلى هيكله، حدثان متميزان منفصلان.

مجيء المسيح بصفته رئيس كهنتنا إلى قدس الأقداس، لتطهير المقدس، كما بيّن في دانيال 8:14؛ ومجيء ابن الإنسان إلى قديم الأيام، كما عُرض في دانيال 7:13؛ ومجيء الرب إلى هيكله، الذي تنبّأ به ملاخي، هي أوصاف لحدث واحد؛ وهذا يمثّل أيضاً بمجيء العريس إلى العرس، كما وصفه المسيح في مثل العذارى العشر في متى 25. الصراع العظيم، 424-426.

أشير في الفقرة الأخيرة إلى أربعة «مجيئات»، وهي كلها المجيء نفسه معبّرًا عنه بأربع طرق مختلفة. أحد تلك «المجيئات» هو مثل العذارى العشر.

كثيرا ما يوجّه انتباهي إلى مثل العذارى العشر، خمس منهن حكيمات وخمس جاهلات. وقد تحقق هذا المثل وسيتحقق حرفا بحرف، لأن له تطبيقا خاصا لهذا الزمان، وكما هو الحال مع رسالة الملاك الثالث، فقد تحقق وسيستمر باعتباره حقا حاضرا حتى ختام الزمان. ريفيو أند هيرالد، 19 أغسطس 1890.

إذا كانت "المجيئات" الأربع "أوصافًا للحدث نفسه"، فإن تلك "المجيئات" الأربع التي تحققت في بداية الأدفنتية في الحركة الميلرية "ستتحقق" مرة أخرى "بحذافيرها" في حركة إيليا في نهاية الأدفنتية.

كان ويليام ميلر وأتباع ميلر يمثلون رسالة الملاك الأول، وفي الفقرة نفسها من "الكتابات المبكرة" التي استشهدنا بها مؤخرًا، اتسمت رسالة الملاك الأول بالخصائص عينها التي اتصف بها يوحنا المعمدان. وقد أوردنا الفقرة التي تقول إن الذين رفضوا رسالة يوحنا المعمدان لم يكن بإمكانهم أن ينتفعوا بتعاليم يسوع. وفي الفقرة التالية تقول: "الذين رفضوا الرسالة الأولى لم يكن بالإمكان أن ينتفعوا بالثانية؛ كما أنهم لم ينتفعوا بصيحة منتصف الليل، التي كانت تهدف إلى إعدادهم للدخول مع يسوع، بالإيمان، إلى قدس الأقداس في المقدس السماوي." يمثل كلّ من ويليام ميلر ويوحنا المعمدان أداةً للدينونة.

لو لم يظهر أيٌّ منهما، لما حوسبت أجيال كلٍّ منهما على رفض النور. استخدم الله هذين الرسولين لإزالة كساء الخطيئة اللاودكي، وبذلك أظهر العري اللاودكي للشعب المختار السابق، إذ قدّم رسالةً، سواء قُبلت أم رُفضت، تُستَخدم في الدينونة علامةً على أن نبيًا كان بينهم. كان تاريخ الأعوام من 1840 إلى 1844 ممثّلًا بنزول النار على تقدمة إيليا على جبل الكرمل. وقد تميّز النبي الحقيقي عن الأنبياء الكذبة.

نحن عند المرحلة التي ينبغي فيها أن نستعرض ملامح عملية التطهير التي استمرت بعد 22 أكتوبر 1844. وقد صرّحت الأخت وايت أنّه بعد 22 أكتوبر 1844: "لم يكن الشعب بعدُ مستعدًا للقاء ربّهم. كان لا يزال هناك عملٌ إعدادٍ ينبغي إنجازه لهم. كان ينبغي أن يُعطى نورٌ يوجّه عقولهم إلى هيكل الله في السماء؛ ومع اتّباعهم بالإيمان لرئيس كهنتهم في خدمته هناك، ستنكشف لهم واجبات جديدة. وكان ينبغي أن تُعطى الكنيسة رسالةٌ أخرى من التحذير والتعليم."

عندما رفضت حركة الأدفنتست «السبعة أزمنة» الواردة في سفر اللاويين الإصحاح السادس والعشرين، التي سماها دانيال «قسم موسى»، فقدت قدرتها على إدراك أن عملية التطهير استمرت إلى ما بعد عملها الأولي في فهم الحقائق المرتبطة بافتتاح الدينونة.

سنتناول عملية التنقية المستمرة في المقال التالي، ونبدأ بمواءمة قرن البروتستانتية الحقة الذي تلقّته الأدفنتية الميلرية في أربعينيات القرن التاسع عشر مع قرن النزعة الجمهورية.